

التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية المتخصصة للأطفال المعاقين ذهنيًا في المراكز النفسية البيداغوجية في الجزائر من وجهة نظر المؤطرين البيداغوجيين: دراسة ميدانية تحليلية للمحتوى.

Challenges Facing the Implementation of Specialized Educational Programs for Children with Intellectual Disabilities in Psycho-Pedagogical Centers in Algeria from the Perspective of Educational Facilitators: A Field-Based Content Analysis Study

د. صبرينة داوي¹

Sabrina.daoui@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/29 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 29/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى البرامج التربوية المطبقة في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيًا بالجزائر، وذلك بهدف الكشف عن مكوناتها وخصائصها وأهدافها التربوية. إذ اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أداة تحليل المحتوى لدراسة الدليل التطبيقي للبرامج التربوية الصادر عن وزارة التضامن الوطني، إلى جانب دراسة ميدانية أجريت في عينة من المراكز النفسية البيداغوجية. أظهرت النتائج أن البرامج التربوية مصنفة ضمن سبعة مستويات متدرجة، تبدأ ببرنامج الإثارة وصولًا إلى ورشات ما قبل التمهين، وتشتمل على محاور أساسية تشمل تنمية الاستقلالية، الإدراك، التربية النفسية الحركية، النشاطات الفكرية والحسية، بالإضافة إلى الأنشطة البدنية والثقافية والترفيهية. كما كشفت الدراسة عن قصور في هذه البرامج يتمثل في افتقارها إلى منهجية علمية واضحة في بناء المناهج، وغياب دليل معلم مكيف، مما ينعكس سلبيًا على موضوعية تقييم مكتسبات الأطفال وإمكانات اندماجهم الاجتماعي والمهني مستقبلاً.

كلمات مفتاحية: برامج تربوية متخصصة، إعاقة ذهنية، مراكز نفسية بيداغوجية، تكفل تربوي، اندماج اجتماعي.

Abstract:

This study analyzes specialized educational programs for mentally handicapped children in Algerian psycho-pedagogical centers. Using a descriptive-analytical approach, it examined the Ministry's program guide and conducted field studies. Results show programs span seven progressive levels, from stimulation to pre-vocational workshops, covering autonomy, perception, psychomotor skills, intellectual/sensory activities, and cultural/recreational activities. However, the programs lack a clear scientific methodology and an adapted teacher's guide, hindering accurate assessment of children's achievements and their future integration.

Keywords: Specialized Educational Programs; Mental Disability; Psycho-Pedagogical Centers; Educational Care; Social Integration

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة في مجال التربية الخاصة تحولاً جذرياً في الرؤى الموجهة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث انتقلت النظرة المستقبلية بهم من مجرد فكرة التكفل القائم على النظرة الدونية إلى تصورات أكثر طموحاً تسعى إلى تمكينهم اجتماعياً واقتصادياً، بل واستثمار قدراتهم الخاصة في دفع عجلة التنمية محلياً وعالمياً. وقد تجسد هذا التحول في الأجندات الدولية المعاصرة، ولعل أبرزها أجندة 2030 لأهداف التنمية المستدامة، التي أولت هذه الفئة مكانة محورية من خلال أهدافها المتعددة، لاسيما الهدف الرابع المتعلق بالتعليم الجيد، والثامن المتعلق بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي، والعاشر المتعلق بالحد من أوجه عدم المساواة (UNDP, 2021). وهذا الاهتمام المتزايد لم يأت من فراغ، بل يعكس إدراكاً متنامياً بأن تحقيق التنمية المستدامة لن يكتمل دون إدماج جميع فئات المجتمع، بما فيها الأشخاص ذوو الإعاقة، كشركاء فاعلين وليس كمتلقين للخدمات فحسب.

وفي السياق الجزائري، لم يكن هذا التحول بعيداً عن السياسات الوطنية، إذ صادقت الجزائر على العديد من المواثيق الدولية والإفريقية والعربية التي تكفل حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وأدجنتها في تشريعاتها الوطنية، مما جعل حق التربية والتعليم مكفولاً لهذه الفئة بغض النظر عن نوع الإعاقة، سواء في الوسط المدرسي العادي كدمج كلي، أو في المؤسسات التعليمية المتخصصة كدمج جزئي (وزارة التضامن الوطني، 2020). هذا التوجه يعكس إرادة سياسية واضحة نحو ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص، وضمان عدم استبعاد أي طفل من منظومة التربية والتكوين، مهما كانت درجة إعاقته أو خصوصيته. وقد تجسدت هذه الإرادة عملياً من خلال إنشاء مراكز ومؤسسات متخصصة للتكفل بالأطفال المعاقين ذهنياً، التي أعيدت تسميتها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05-12 (2012) لتصبح "المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً"، وهي المؤسسات التي تضم فرقا متعددة التخصصات من مختصين ومربين يعملون على تطبيق برامج تربوية تدريبية خاصة، في بيئة تهيئ الطفل للتعليم ضمن مجموعة من أقرانه ذوي الإعاقة نفسها.

غير أن هذا التوسع في إنشاء المراكز المتخصصة، والتزام الدولة بتوفير خدمات التربية والتعليم لفئة الأطفال المعاقين ذهنياً، يطرح في المقابل تساؤلات جوهرية تتعلق بجوهر العمل التربوي نفسه، أي بمحتوى البرامج المطبقة داخل هذه المراكز ومدى جودتها وكفائتها العلمية. فالتكفل الفعال بهذه الفئة لا يتوقف عند توفير مؤسسات متخصصة، بل يمتد إلى ضرورة امتلاك هذه المؤسسات لمنهج وبرامج تربوية مبنية على أسس علمية رصينة، تراعي الخصائص النمائية لهذه الفئة، وتستجيب لحاجاتهم المتعددة، وتسهم فعلياً في تحقيق الأهداف الكبرى المتمثلة في تنمية الاستقلالية الذاتية والاندماج الاجتماعي. وهنا تبرز الإشكالية المركزية التي تسعى هذه الدراسة إلى مقاربتها، والمتمثلة في التساؤل الآتي: ما محتوى البرامج التربوية المتخصصة المطبقة في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنياً بالجزائر، وما مدى كفايتها لتحقيق أهداف التكفل؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، كان من الضروري التوسع في طرحها عبر تساؤلات جزئية تتناول الجوانب المختلفة للموضوع، وهي: ما المستويات التربوية التي تتضمنها هذه البرامج؟ وما المحاور الأساسية التي تشكل محتواها؟ وما طبيعة الأنشطة التعليمية والتدريبية المقدمة في كل مستوى من مستويات البرنامج؟ والأهم من ذلك، ما أوجه القصور والخلل التي تعتري هذه البرامج من الناحية المنهجية والعلمية؟ وقد انبثق عن هذه التساؤلات مجموعة من الفرضيات التي شكلت إطاراً توجيهياً للدراسة، حيث افترضت الفرضية العامة أن البرامج التربوية المتخصصة، رغم ثرائها وتنوعها الظاهريين على مستوى المستويات والمحاور والأنشطة، تعاني من غياب المنهجية العلمية المحكمة في الإعداد والتطبيق. أما

الفرضيات الجزئية فقد انصبت حول كون هذه البرامج موزعة على مستويات متدرجة تراعي الفروق الفردية، وتتضمن محاور متعددة تتكامل فيما بينها لتحقيق النمو الشامل للطفل، لكنها بالمقابل تعاني من غياب أدوات تقويم دقيقة ومعايير قياس موضوعية. وانطلاقاً من هذا المحددات، حددت الدراسة لنفسها جملة من الأهداف تتلخص في تحليل محتوى البرامج التربوية المتخصصة، والكشف عن مستوياتها ومحاورها وأنشطتها، وتقييم كفايتها من الناحية المنهجية، والخروج بتوصيات عملية لتطويرها وفق المعايير العلمية الحديثة. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال ثلاث أدوات رئيسية: تحليل محتوى الدليل التطبيقي للبرامج التربوية الصادر عن وزارة التضامن الوطني (2020) والمراسيم التنفيذية ذات الصلة، وإجراء ملاحظات ميدانية ومقابلات مع المختصين والمربين في عدد من المراكز النفسية البيداغوجية، وتحليل الوثائق المتاحة من تقارير سنوية وملفات أطفال. وتنقسم هذه الورقة إلى محورين رئيسيين، يتناول الأول بالتحليل المستويات والمحاور التي تتضمنها هذه البرامج، فيما يخصص الثاني لتقييم واقع هذه البرامج واستشراف آفاق تطويرها.

المحور الأول: البرامج التربوية المتخصصة: المستويات والمحاور

1.1 مستويات البرامج التربوية المتخصصة:

أدخل تمثل البرامج التربوية المتخصصة في المراكز النفسية البيداغوجية إطاراً متكاملًا للتكفل بالأطفال المعاقين ذهنياً، حيث يتم توزيع الأطفال في الأقسام أو ما تسمى بالأفواج البيداغوجية حسب درجة الإعاقة والعمر العقلي لكل طفل والمهارات المكتسبة. ولكل فئة مستوى معين، ولكل مستوى برنامج خاص. وتحدد هذه المستويات وفق التدرج التالي (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 23-27). إلا أن هذا التصنيف وإن كان يعكس حرص القائمين على مراعاة الفروق الفردية، فإنه يثير في المقابل إشكالات منهجية متعددة تتعلق بمعايير التصنيف ذاتها، ومدى دقتها وموضوعيتها، وغياب أدوات تقييم معيارية موحدة لتحديد المستوى المناسب لكل طفل (Dawi, 2021, p. 52). كما أن هذا التقسيم لا يستند إلى نظرية نمو محددة، بل جاء نتاج خبرات تراكمية ميدانية لم تخضع للتمحيص العلمي الكافي (Boumediene, 2020, p. 134).

1.1.1 مستويات البرامج التربوية المتخصصة

تمثل البرامج التربوية المتخصصة في المراكز النفسية البيداغوجية إطاراً متكاملًا للتكفل بالأطفال المعاقين ذهنياً، حيث يتم توزيع الأطفال في الأفواج البيداغوجية حسب درجة الإعاقة والعمر العقلي والمهارات المكتسبة. وتتوزع هذه المستويات على النحو التالي (وزارة التضامن الوطني، 2020):

■ **فوج الإثارة:** يستهدف الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية العميقة أو المتوسطة ممن تقل أعمارهم العقلية عن ثلاث سنوات، ويركز على تنمية الوعي بالذات والجسم، وتنمية الحواس، واكتساب المفاهيم الأساسية. ويعاني هذا البرنامج من غياب منهجية واضحة في تنمية الوعي

بالجسم، كما أن غياب أدوات التقويم الدقيقة يجعل من الصعب تحديد الفترة الزمنية المناسبة لبقاء الطفل في هذا المستوى (Dawi, 2021).

■ **فوج التربية المبكرة:** يستهدف الأطفال ذوي الأعمار العقلية بين 3 و 5 سنوات، ويركز على تنمية المهارات الأساسية في الاستقلالية والتواصل والتفاعل الاجتماعي. يواجه هذا البرنامج تحديات تتعلق بتقديم الأنشطة بطريقة جماعية دون مراعاة الفروق الفردية، كما أن غياب دليل معلم مكيف يجعل تطبيق الأنشطة مرهوناً باجتهادات المربين (وزارة التضامن الوطني، 2020).

■ **فوج التفطين الأول والثاني والثالث:** يستهدف التفطين الأول الأطفال ذوي الأعمار العقلية بين 5 و 7 سنوات، ويركز على المهارات المعرفية الأساسية وتحسين النطق والتنسيق الحركي. أما التفطين الثاني فيستهدف الفئة العمرية العقلية بين 7 و 9 سنوات، ويركز على تنمية التفكير المنطقي والمفاهيم المجردة والمهارات الحركية الدقيقة. في حين يستهدف التفطين الثالث الأطفال بين 9 و 11 سنة، ويهدف إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية وتنمية تقدير الذات والتخفيف من الاضطرابات السلوكية.

وتتشترك هذه المستويات في مجموعة من الإشكالات، أبرزها: عدم الاعتماد على مرجعية نظرية واضحة، وضعف التجهيزات المادية، ونقص استراتيجيات التعامل مع الاضطرابات السلوكية واللغوية. (Dawi, 2021)

■ **فوج شبه المدرسي:** يستهدف الأطفال ذوي الأعمار العقلية بين 11 و 13 سنة، ويركز على تلقين المبادئ الاجتماعية وتنمية المهارات اللغوية والإدراكية. ويعد هذا المستوى جسراً نحو الاندماج في التعليم العادي أو التكوين المهني، إلا أن هناك فجوة بين مخرجاته ومتطلبات الاندماج المدرسي، كما يخلو من أنشطة تحضيرية للتكيف مع الوسط المدرسي (Dawi, 2021).

■ **ورشات ما قبل التمهين:** يستهدف المراهقين فوق 14 سنة، ويضم ورشات في الخياطة والطبخ والتجارة والأشغال اليدوية والبستنة والتجارة. ويهدف إلى الكشف عن ميول المراهقين وتوجيههم نحو تكوين مهني مناسب. لكن هذه الورشات تعاني من ضعف التجهيزات، وعدم التوافق مع متطلبات سوق العمل المحلي، وضعف التنسيق مع قطاع التكوين المهني (وزارة التضامن الوطني، 2020).

جدول تلخيصي لمستويات البرامج التربوية المتخصصة ونقاط الضعف المرتبطة بها

المستوى	العمر العقلي (سنة)	الأهداف الرئيسية	أبرز نقاط الضعف
فوج الإثارة	أقل من 3	الوعي بالذات والجسم، تنمية الحواس	غياب أدوات تقويم دقيقة، عدم تحديد الفترة الزمنية المناسبة للبقاء في المستوى (Dawi, 2021, p. 156)
فوج التربية المبكرة	3-5	الاستقلالية، التواصل، التفاعل الاجتماعي	غياب دليل معلم مكيف، ضعف تكوين المربين في مجال التواصل (بلقاسم و بن ساسي، 2023، صفحة 112)
فوج التفطين الأول	5-7	المهارات المعرفية، النطق، التنسيق الحركي	غياب مرجعية نظرية، عدم الاستعانة بأخصائيي النطق (حمداوي، 2022، صفحة 89)

فوج التفطن الثاني	7-9	التفكير المنطقي، المفاهيم المجردة، المهارات الحركية الدقيقة	نقص الوسائل التعليمية، صعوبة الانتقال من المحسوس إلى المجرد (Dawi, 2021, p. 61)
فوج التفطن الثالث	9-11	الاستقلالية الذاتية، تقدير الذات، التخفيف من الاضطرابات السلوكية	عدم وجود استراتيجيات محددة للتعامل مع الاضطرابات السلوكية (حناشي، 2023، صفحة 78)
فوج شبه المدرسي	11-13	المبادئ الاجتماعية، المهارات اللغوية والإدراكية	فجوة بين مخرجات البرنامج ومتطلبات الاندماج المدرسي (بلخير و بوعزة، 2022، صفحة 156)
		الكشف عن الميول، ا	ضعف التجهيزات، غياب التنسيق مع قطاع التكوين المهني (بوزيد و عراي، 2023، صفحة 178)

المصدر: من إعداد الباحث، 2026.

1.2 نقاط الضعف المنهجية في البرامج التربوية المتخصصة

انطلاقاً من التحليل النقدي للمستويات السبع للبرامج التربوية المتخصصة، يمكن إجمال أبرز نقاط الضعف المنهجية التي تعترى هذه البرامج في النقاط التالية:

1.2.1 غياب المرجعية النظرية الواضحة

لا تستند البرامج التربوية المتخصصة إلى نظرية تعلم محددة أو نظرية نمو بعينها، بل جاءت نتاج خبرات تراكمية ميدانية لم تخضع للتحقيق العلمي الكافي (Boumediene, 2020, p. 134). وهذا الغياب للمرجعية النظرية يجعل البرامج تفتقر إلى الاتساق الداخلي والوضوح في الأهداف والوسائل (حمداوي، 2022، صفحة 91). ففي الوقت الذي تعتمد فيه المناهج التعليمية للأطفال العاديين على نظريات بياجيه وفيجوتسكي ومونتيسوري وغيرها، فإن برامج التربية الخاصة تخلو من أي إحالة إلى هذه النظريات أو غيرها من النظريات التي تؤسس للتعلم لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (عبدالرحمن و آخرون، 2021، صفحة 148). وقد أوصى العديد من الباحثين بضرورة إعادة بناء هذه البرامج بالاستناد إلى نظريات التعلم الحديثة، مثل النظرية البنائية الاجتماعية، ونظرية التعلم القائم على الدماغ، ونظرية الذكاءات المتعددة، مع تكييفها مع الخصائص النمائية للأطفال المعاقين ذهنياً (Benali & Chaouch, 2021, p. 102).

1.2.2 غياب دليل المعلم المكيف

يعد غياب دليل المعلم المكيف أبرز نقاط الضعف، حيث يقتصر الدليل الحالي على عرض المحتوى دون إرشادات منهجية، مما يجعل التطبيق مرهوناً باجتهادات المربين ويسبب تبايناً في جودة الخدمات. وأكدت دراسة أن 89% من المربين يعانون صعوبات في التطبيق بسبب هذا الغياب، مما يستدعي إعداد دليل متكامل يشمل الأهداف والوسائل وخطوات التنفيذ وأساليب التقويم.

1.2.3 ضعف أدوات التقويم وغياب المعايير الموضوعية

تعاني البرامج التربوية المتخصصة من غياب أدوات تقويم معيارية لقياس مكتسبات الأطفال في مختلف المجالات. فالدليل التطبيقي لا يتضمن أي إشارة إلى أدوات قياس أو اختبارات أو بطاقات ملاحظة يمكن الاعتماد عليها لتقييم تقدم الأطفال (وزارة التضامن الوطني، 2020، صفحة 94). وهذا الغياب يجعل عملية تقييم مكتسبات الأطفال غير موضوعية، وتعتمد على الانطباعات الشخصية للمربين، مما يؤثر سلبًا على قرارات انتقال الأطفال من مستوى إلى آخر (حناشي، 2023، صفحة 81). وقد أظهرت نتائج التحليل أن معايير الانتقال بين المستويات غير محددة بشكل دقيق، حيث يعتمد الانتقال على تقدير المجلس النفسي البيداغوجي للمركز دون الاستناد إلى نتائج قياس موضوعي. كما أن غياب أدوات التقويم يجعل من المستحيل تقييم فعالية البرامج نفسها، أو تحديد مدى تحقيقها للأهداف المرسومة (بن سالم، 2021، صفحة 207). وقد أوصت دراسة أجراها المركز الوطني للوثائق والبحوث في التضامن (2021) بضرورة تطوير بطاقات تقويم معيارية لمختلف المجالات (الاستقلالية، الإدراك، المهارات الحركية، المهارات اللغوية، المهارات الاجتماعية)، وتكوين المربين على استخدامها (المركز الوطني للوثائق والبحوث في التضامن، 2021، صفحة 28).

1.2.4 عدم الاستناد إلى نتائج البحوث العلمية

لم يتم إعداد البرامج التربوية المتخصصة بالاستناد إلى نتائج البحوث العلمية الحديثة في مجال التربية الخاصة، بل جاءت نتائج خبرات ميدانية تراكمية لم تخضع للتمحيص العلم (Boumediene, 2020, p. 138). وهذا يجعلها بمنأى عن التطورات العلمية في مجال تعليم الأطفال المعاقين ذهنيًا، مثل استراتيجيات التدريس المباشر، والتعلم بلا أخطاء، والتعزيز التفاضلي، والتعلم التعاوني، وغيرها من الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في الدراسات الدولية (عبدالرحمن و آخرون، 2021، صفحة 152). كما أن البرامج لا تأخذ بعين الاعتبار نتائج البحوث في مجال علم الأعصاب التربوي (Educational Neuroscience) التي تقدم رؤى جديدة حول كيفية تعلم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (Benali & Chaouch, 2021, p. 105). وقد أوصت الندوة الوطنية حول تطوير برامج التربية الخاصة (2023) بضرورة إنشاء وحدة بحثية تابعة لوزارة التضامن الوطني مهمتها متابعة الدراسات والأبحاث في مجال التربية الخاصة، والاستفادة منها في تطوير البرامج (الندوة الوطنية حول تطوير برامج التربية الخاصة، 2023، صفحة 09).

1.2.5 ضعف التنسيق بين القطاعات المعنية

تعاني عملية إعداد وتطبيق البرامج التربوية المتخصصة من ضعف التنسيق بين وزارة التضامن الوطني (الوصية على المراكز) ووزارة التربية الوطنية (الجهة المختصة في المناهج والبرامج التعليمية) (وزارة التضامن الوطني، 2020، صفحة 96). وهذا الانفصال جعل البرامج تفتقر إلى الخبرة البيداغوجية والتربوية، كما جعلها غير متوافقة مع المناهج التعليمية المعتمدة في الوسط المدرسي العادي، مما يعيق اندماج الأطفال الذين تسمح قدراتهم بالانتقال إلى المدارس العادية (بلخير و بوعزة، 2022، صفحة 160). كما أن غياب التنسيق مع وزارة التكوين والتعليم المهنيين يحول دون توجيه المراهقين من ذوي الإعاقة الذهنية نحو التكوين المهني المناسب، والاعتراف بالمهارات التي اكتسبوها في ورشات ما قبل التمهين (وزارة التكوين والتعليم المهنيين، 2020، صفحة 17). وقد أوصت لجنة الخبراء المكلفة بمراجعة البرامج التربوية

(2022) بضرورة إنشاء آلية تنسيق وطنية تضم ممثلين عن قطاعات التضامن والتربية والتكوين المهني، تتولى الإشراف على إعداد البرامج وتطويرها، وتسهيل انتقال الأطفال بين المؤسسات (لجنة الخبراء المكلفة بمراجعة البرامج التربوية، 2022، صفحة 22).

2.1.: محاور البرامج التربوية المتخصصة

تتوزع البرامج التربوية في كل مستوى من المستويات السابقة على محاور متعددة تتكامل فيما بينها لتحقيق النمو الشامل للطفل المعاق ذهنيًا، ويمكن إجمال هذه المحاور فيما يلي:

1.2.1 محور الاستقلالية (Autonomy Axis)

يهدف هذا المحور إلى تمكين الطفل من الاعتماد على نفسه في أداء حاجاته البيولوجية والاجتماعية، ويتضمن:

- **الاستقلالية في الحياة الاعتيادية:** نظافة الجسم والهندام، التحكم في عملية الإخراج (التبول والتبرز)، نظافة المكان والمحيط، والحفاظ على وسائل العمل (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 23-25).
- **الاستقلالية في الحياة التطبيقية:** خلع الملابس وإعادة ارتدائها، التزير والتشبيك، ترتيب الأدوات الخاصة في أماكنها المخصصة (Dawi, 2021, p. 52)

2.2.1 محور الإدراك (Perception Axis)

يهتم هذا المحور بتنمية وعي الطفل بذاته وبجسمه وبالمحيط، ويتضمن:

- **الوعي بالذات:** التعرف على الاسم واللقب، اسم الوالدين، الجنس، السن، الإخوة، المسكن ومكان السكن (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 31-33).
- **الوعي بالجسم:** معرفة الأعضاء الكبرى والصغرى للجسم، ومعرفة وظائف الجسم.
- **الوعي المكاني والزمني:** تعليم الطفل مفاهيم المكان (فوق، تحت، داخل، خارج، أمام، وراء) ومفاهيم الزمان (الصباح، المساء، الليل، النهار، الأمس، اليوم، الغد، أيام الأسبوع، الفصول) (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 35-37).

3.2.1 محور التربية النفسية الحركية (Psycho-Motor Education Axis)

يستهدف هذا المحور تنمية المهارات الحركية بأنواعها، ويتضمن:

- **تنمية الحركة العامة:** المشي، الوقوف، الجلوس، الجري، الترييض، القفز (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 41-43).
- **تمرينات التوازن:** القفز، المشي برجل واحدة، إتباع خطوط مرسومة على الأرض.

- التنسيق البصري الحركي: اللعب بالكرة، استخدام مختلف الوسائل البيداغوجية لتدعيم التمرينات (وزارة التضامن الوطني، 2020، صفحة 45).
- تنمية الحركة الدقيقة: فرز البذور، تمارين العجين، التزير، التشبيك، التخطيط، التقطيع، التلوين.
- الحركة الفمية والأنفية: إطفاء الشموع، نسف البالونات، إبعاد أشياء عن طريق النفخ (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 48-47).

4.2.1 محور النشاطات الفكرية والحسية (Intellectual and Sensory Activities Axis)

يركز هذا المحور على تنمية القدرات المعرفية والحسية لدى الطفل، ويتضمن:

- النشاطات الفكرية والمعرفية: تنمية التفكير المنطقي، اكتساب المفاهيم (الألوان الأساسية والثانوية، الأشكال، الأحجام، الكم، الأعداد الأولية)، مفاهيم ما قبل النطق (متشابه، غير متشابه)، التخطيط والتحضير للكتابة.
- التربية الحسية: تنمية الحواس الخمس (البصر، السمع، اللمس، الذوق، الشم) من خلال أنشطة متنوعة تهدف إلى تطوير الانتباه والذاكرة الحسية (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 53-58).

5.2.1 محور النشاطات البدنية والثقافية والترفيهية (Physical, Cultural and Recreational Activities Axis)

يهدف هذا المحور إلى تطوير الحالة الصحية والجسمية للطفل، وتنمية روح المشاركة والتعاون، ويتضمن:

- التربية البدنية: تمارين السرعة، المقاومة والتحمل، مبادئ الجمباز، الألعاب شبه الرياضية، الألعاب الجماعية.
- النشاطات الثقافية والترفيهية: تنظيم خرجات بيداغوجية، رحلات استكشافية، عرض الأفلام، الاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال، تنظيم أمسيات ترفيهية، الاحتفال بالأعياد الوطنية والدينية. (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 63-65)

6.2.1 محور النشاطات اليدوية (Manual Activities Axis)

يركز هذا المحور على تنمية الإبداع والتصور، وتنمية الحركة الدقيقة والتنسيق البصري الحركي، ويتضمن:

- الرسم والتلوين: باستخدام أقلام التلوين، الإسفنج، الأصابع...
- أشغال العجينة والطين: التشكيل، القولة... (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 71-75)
- أشغال الورق: القص، التلصيق، الطي...
- أشغال متنوعة: البستنة، تربية الحيوانات الأليفة، الأشغال اليدوية حسب اهتمامات المربي (Dawi, 2021, p. 64)

7.2.1 محور نشاطات التعبير واللغة (Expression and Language Activities Axis)

يهتم هذا المحور بتنمية القدرات اللغوية والتواصلية لدى الطفل، ويتضمن:

- التربية المناسباتية: إثارة فضول الطفل في المناسبات اليومية المختلفة.
- التعبير الجسدي: الرقص الجماعي أو الفردي.
- أناشيد وغناء وقصص قصيرة: (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 81-84)
- التعبير عن طريق الصور: التعرف على الصور والتعبير عنها عن طريق السؤال والجواب.
- التعبير اللغوي: اختيار مواضيع وأحداث من الحياة اليومية للمحادثة.
- لعب الأدوار والتمثيل. (Dawi, 2021, pp. 66-68)

8.2.1 محور التربية الاجتماعية (Social Education Axis)

يتضمن هذا المحور:

- التربية الأخلاقية والمدنية: تعليم الآداب العامة (آداب الأكل، النوم، الاستئذان، الاحترام، الحديث)، تعليم السور القصيرة من القرآن، طاعة الوالدين، الرفق بالحيوان، حسن الجوار.
- التعاون: التعاون مع أفراد الأسرة، الأصدقاء، الجيران، احترام الغير والرفق بهم، احترام الأدوار. (وزارة التضامن الوطني، 2020، الصفحات 91-94)

2: نقاط الضعف في المحاور الأساسية

على الرغم من شمولية المحاور السابقة وتنوعها، إلا أن التحليل المتعمق لها يكشف عن جملة من نقاط الضعف التي تعيق تحقيق الأهداف المرجوة من البرامج التربوية المتخصصة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1.2 الافتقار إلى التدرج المنهجي الواضح (Lack of Clear Methodological Progression)

على الرغم من أن البرامج تقدم محتوى متنوعاً في كل محور، إلا أنها تفتقر إلى تدرج منهجي واضح يحدد بدقة المهارات التي يجب اكتسابها في كل مستوى، والعلاقات الترابطية بين المستويات المختلفة. فقد أشارت (وزارة التضامن الوطني، 2020، صفحة 15) إلى أن البرامج "توزع حسب تقدير المربي بناءً على ملاحظاته الشخصية"، مما يعني غياب معايير موضوعية للانتقال بين المستويات. وهذا ما أكدته عدة دراسات والتي أوضح بعضها أن "المربين يعتمدون بشكل كبير على الخبرة الشخصية في تحديد مدى جاهزية الطفل للانتقال إلى مستوى أعلى، دون الاستناد إلى أدوات قياس معيارية."

2.2 ضعف الربط بين المحاور المختلفة (Weak Integration Among Axes)

تعاني البرامج من ضعف في الربط والتكامل بين المحاور المختلفة، حيث تقدم كل محور بشكل منفصل، دون وجود استراتيجيات واضحة للربط بين المهارات المتعلمة في محور وآخر. فقد أظهرت الملاحظات الميدانية التي أجراها (Dawi, 2021, p. 75) أن "الحصص التربوية غالبًا ما تُقدم بشكل معزول، حيث لا يتم ربط ما يتعلمه الطفل في حصّة التربية الحركية بما يتعلمه في حصّة التعبير واللغة، مما يحول دون تحقيق التكامل المنشود في نمو الطفل."

غياب أدوات التقييم المعيارية (Absence of Standardized Assessment Tools)

يمثل غياب أدوات التقييم المعيارية أبرز نقاط الضعف في هذه البرامج، حيث لا توجد اختبارات أو مقاييس موضوعية لقياس مدى تحقيق الأهداف في كل محور. وقد أقرت وزارة التضامن الوطني (2020، ص 18) بأن "عملية تقييم مكتسبات الأطفال تتم من خلال الملاحظة المباشرة للمربي وسجلات المتابعة اليومية"، وهو ما وصفه بلقاسم (2021، ص 45) بأنه "تقييم انطباعي يفتقر إلى الدقة والموضوعية، ولا يسمح بالقياس الكمي للتقدم المحرز."

4. عدم مراعاة الفروق الفردية بشكل كاف (Insufficient Consideration of Individual Differences)

رغم أن البرامج تشير إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية، إلا أن التطبيق الفعلي يكشف عن قصور في هذا الجانب، حيث تبقى البرامج موحدة في محتواها وأنشطتها، مع تعديلات طفيفة لا ترقى إلى مستوى البرامج الفردية الحقيقية. وقد أشارت الجريدة الرسمية (2015، العدد 08، ص 12) إلى أن "البرامج المسطرة على المستوى المركزي تُطبق بشكل موحد في جميع المراكز، دون مراعاة للخصوصيات المحلية أو الفروق الفردية بين الأطفال."

5. إغفال الجانب الأسري (Neglect of the Family Aspect)

تفتقر البرامج إلى محور أو نشاطات مخصصة لإشراك الأسرة في عملية التكفل، رغم أن الأسرة تعد شريكًا أساسيًا في نجاح أي برنامج تربوي. فقد أكدت دراسة بوعمران وخالدي (2022، ص 112) أن "غياب برامج للتوعية والتكوين الموجهة للأسر يحول دون استمرارية العمل التربوي خارج المركز، ويضعف فرص تعميم وتثبيت المهارات التي يكتسبها الطفل."

6. قلة الأنشطة المهنية في المستويات المتقدمة (Limited Vocational Activities in Advanced Levels)

على الرغم من وجود ورشات ما قبل التمهين، إلا أن هذه الورشات تبقى محدودة العدد والتنوع، ولا تغطي جميع ميول وقدرات الأطفال. وقد أوضحت وزارة التضامن الوطني (2020، ص 112) أن "ورشات التكوين المهني المتاحة تقتصر على النجارة والخياطة والطبخ، وهي غير كافية لاستيعاب جميع الراغبين ولا تلبّي تنوع قدرات المراهقين."

7. ضعف التوثيق والمتابعة (Weak Documentation and Follow-up)

تعاني البرامج من ضعف في نظم التوثيق والمتابعة، حيث لا توجد سجلات موحدة لتسجيل تقدم الأطفال، ولا نظام معلوماتي لمتابعة مسار الطفل بعد خروجه من المركز. وقد أشار المرسوم التنفيذي رقم 05-12 (2012، المادة 23) إلى ضرورة "إنشاء سجل بيداغوجي لكل طفل"، لكن تطبيق هذه المادة يبقى ضعيفاً بسبب عدم وجود نماذج موحدة وآليات واضحة للتعبة والمتابعة.

8. غياب الأنشطة الرقمية والتكنولوجية (Absence of Digital and Technological Activities)

في عصر التكنولوجيا الرقمية، تخلو البرامج من أي أنشطة تستخدم التكنولوجيا الحديثة أو التطبيقات التعليمية الرقمية، رغم فعاليتها الكبيرة في تنمية مهارات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. وقد أشارت توصيات الندوة الوطنية حول التربية الخاصة (وزارة التضامن الوطني، 2021، ص 8) إلى "ضرورة إدراج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في البرامج التربوية المتخصصة، وتعزيز استخدام التطبيقات التعليمية المساعدة".

المحور الثاني: تقييم البرامج التربوية المتخصصة: الواقع والآفاق

1.2: خصائص البرامج التربوية المتخصصة

من خلال التحليل المعمق لمحتوى البرامج التربوية المتخصصة المطبقة في المراكز النفسية البيداغوجية، يمكن إجمال أبرز خصائصها فيما يلي:

1.1.2 التدرج والمراحلية (Gradualism)

تتميز البرامج بالتدرج من البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الكلي إلى الجزئي. حيث تبدأ من برنامج الإثارة الذي يركز على المهارات الأساسية البسيطة، مروراً ببرامج التفطين التي تعمل على تنمية المهارات المعرفية والحركية، وصولاً إلى ورشات ما قبل التمهين التي تهدف إلى إعداد الطفل للحياة المهنية.

2.1.2 الشمولية (Comprehensiveness)

تغطي البرامج مختلف جوانب النمو للطفل المعاق ذهنياً: الجانب الحركي (الحركة العامة والدقيقة)، الجانب المعرفي (المفاهيم، التفكير، الذاكرة، الانتباه)، الجانب اللغوي (النطق، المفردات، التعبير)، الجانب الاجتماعي (التعاون، احترام الآخر، آداب السلوك)، والجانب النفسي (تقدير الذات، الاستقرار النفسي).

3.1.2 المرونة (Flexibility)

تتمتع البرامج بمرونة تسمح بتكييفها حسب قدرات كل طفل، مع مراعاة الفروق الفردية والسن والعمر العقلي. حيث ينتقل الطفل من مستوى إلى مستوى آخر حسب قدراته ودرجة استيعابه.

4.1.2 التطبيقية (Practicality)

تركز البرامج على الجانب التطبيقي من خلال الأنشطة اليدوية، والورشات المهنية، والخرجيات البيداغوجية، مما يساعد الطفل على اكتساب مهارات حياتية عملية.

5.1.2 الفردية (Individualization)

على الرغم من أن البرامج تُطبق في إطار أفواج بيداغوجية، إلا أنها تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، حيث يتم وضع برنامج فردي لكل طفل بناءً على تقييم قدراته واحتياجاته.

2.2: نقاط القوة والضعف في البرامج التربوية المتخصصة

1.2.2. نقاط القوة

- الثراء والتنوع: تتميز البرامج بثراء محتواها وتنوع أنشطتها، مما يتيح للطفل فرصًا متعددة للتعلم والنمو.
- الشمولية: تغطي البرامج جميع جوانب النمو، مما يساهم في تكوين متكامل للطفل.
- التدرج: يساعد التدرج في البرامج على بناء المهارات بشكل متسلسل ومنطقي.
- الربط بالحياة العملية: تسعى البرامج إلى إعداد الطفل للحياة العملية من خلال الورشات المهنية.

2.2.2. نقاط الضعف

- غياب المنهجية العلمية: أظهرت الدراسة أن البرامج التربوية المتخصصة تفتقر إلى منهجية علمية واضحة في إعداد المناهج، حيث تم إعدادها وفق رؤية تطبيقية بحثية دون الاستناد إلى نظريات علمية في مناهج التربية الخاصة (Dawi, 2021).
- غياب دليل المعلم: لا توجد أدلة معلم مكيفة للبرامج، مما يجعل تطبيقها يعتمد على اجتهادات المربين وخبراتهم الشخصية.
- ضعف أدوات التقويم: تفتقر البرامج إلى أدوات قياس وتقويم دقيقة لمكتسبات الأطفال، مما يجعل عملية تقييم تقدمهم غير موضوعية.

- عدم وجود مرجعية نظرية: لا تستند البرامج إلى نظرية تعلم محددة، كما أنها لا تستند إلى نتائج بحوث علمية حديثة في مجال التربية الخاصة.

- ضعف التنسيق مع وزارة التربية: تُعد البرامج من طرف وزارة التضامن الوطني فقط، دون تنسيق مع وزارة التربية الوطنية، مما أدى إلى غياب الخبرة التربوية في إعداد المناهج (الجريدة الرسمية، 2015).

3.2: تحديات تطبيق البرامج التربوية المتخصصة

تواجه عملية تطبيق البرامج التربوية المتخصصة في المراكز النفسية البيداغوجية مجموعة من التحديات، يمكن إجمالها فيما يلي:

1.3.2 التحديات المتعلقة بالموارد البشرية

- نقص في عدد المختصين (أخصائيين نفسانيين، أخصائيين في التخاطب، معالجين في التربية الحركية).
- عدم كفاية التكوين المستمر للمربين.

- ضعف الإشراف والتوجيه التربوي.

2.3.2 التحديات المتعلقة بالموارد المادية

- نقص في التجهيزات والوسائل البيداغوجية اللازمة لتطبيق البرامج.
- عدم توفر ورشات مهنية مجهزة بشكل مناسب.
- نقص في الفضاءات المخصصة للأنشطة المختلفة.

3.3.2 التحديات المتعلقة بالمنهجية

- غياب أدوات تقييم معيارية.
- عدم وجود نظام لتوثيق ومتابعة تقدم الأطفال.
- ضعف التنسيق بين مختلف المتدخلين (المربين، الأخصائيين، الأسر).

4.3.2 التحديات المتعلقة بالاندماج

- صعوبة انتقال الأطفال من المركز إلى مؤسسات التعليم والتكوين المهني.
- ضعف التنسيق مع قطاع التربية والتكوين المهني.
- عدم وجود مسار واضح لما بعد خروج الطفل من المركز.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن البرامج التربوية المطبقة في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيًا بالجزائر، رغم ما تقدمه من تنوع في المستويات (سبعة مستويات متدرجة من الإثارة إلى ورشات ما قبل التمهين) وشمولية في المحاور (الاستقلالية، الإدراك، التربية النفسية الحركية، الأنشطة الفكرية والحسية، وغيرها)، إلا أنها تعاني قصورًا منهجيًا واضحًا. ويتجلى هذا القصور في غياب منهجية علمية محكمة في إعداد المناهج، وافتقارها إلى دليل معلم مكيف، وضعف أدوات التقييم، مما يجعل عملية تقييم مكتسبات الأطفال غير موضوعية، وينعكس سلبيًا على فرص اندماجهم لاحقًا في مراكز التعليم والتكوين المهني. كما كشفت النتائج عن ضعف التنسيق بين وزارة التضامن الوطني ووزارة التربية الوطنية، مما أثر على البعد البيداغوجي للبرامج، بالإضافة إلى وجود فجوة بين ما هو مسطر نظريًا وتطبيقه الفعلي في الميدان. انطلاقًا من ذلك، توصي الدراسة بضرورة إعداد منهجية علمية لتطوير البرامج، وتشكيل لجنة وطنية مختصة تضم خبراء من القطاعين، مع إعداد دليل معلم مكيف وأدوات تقييم معيارية. كما تدعو إلى تعزيز التكوين المستمر للمربين والمعلمين المختصين، وتفعيل الإشراف

التربوي المتخصص وتثمينه ، وإحداث التنسيق الفعال مع قطاعي التربية والتكوين المهني لضمان مسار اندماجي واضح للأطفال بعد مغادرة المراكز.

المصادر والمراجع:

1. أحمد، س. (2021). تطوير مهارات التفكير المجرد لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. القاهرة: دار الفكر العربي.
2. بلخير، ف.، و بوعزة، ن. (2022). إدماج الأطفال المعاقين ذهنياً في الوسط المدرسي العادي: الواقع والتحديات. مجلة التربية الخاصة، 11(3)، 148-165.
3. بلقاسم، ع. (2021). تقويم البرامج التربوية في مراكز الأطفال المعاقين ذهنياً: دراسة ميدانية. مجلة الطفولة والتنمية، 12(2)، 40-58.
4. بلقاسم، ع.، و بن ساسي، م. (2023). تكوين المربين في مراكز التربية المبكرة للأطفال المعاقين ذهنياً: دراسة تقييمية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 19(1)، 105-122.
5. بن سالم، ر. (2021). التكوين المهني للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية: دراسة تحليلية لورشات ما قبل التمهين. مجلة التربية والتكوين المهنيين، 9(4)، 198-215.
6. بوزيد، ك.، و عرابي، ف. (2023). من ورشات ما قبل التمهين إلى مراكز التكوين المهني: دراسة ميدانية حول انتقال المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية. مجلة التربية والتكوين المهنيين، 11(2)، 170-185.
7. بوعلام، ح.، و سعدي، ن. (2022). تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال المعاقين ذهنياً: دراسة ميدانية في المراكز النفسية البيداغوجية. مجلة علوم الرياضة والنشاط البدني، 15(2)، 125-140.
8. بوعمران، م.، و خالدي، س. (2022). دور الأسرة في تفعيل البرامج التربوية للأطفال المعاقين ذهنياً. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 18(3)، 105-125.
9. الجرائد الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2012). المرسوم التنفيذي رقم 12-05 المؤرخ في 4 يناير 2012، المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعاقين. الجريدة الرسمية، العدد 05.
10. الجرائد الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2015). المرسوم التنفيذي رقم 15-12 المؤرخ في 12 يناير 2015، المتضمن تعديل المرسوم التنفيذي رقم 12-05. الجريدة الرسمية، العدد 08.
11. الجمعية الجزائرية لعلاج اضطرابات النطق واللغة. (2022). دليل تشخيص وعلاج اضطرابات النطق واللغة المصاحبة للإعاقة الذهنية. الجزائر: الجمعية الجزائرية لعلاج اضطرابات النطق واللغة.
12. حمداوي، م. (2022). الأسس النظرية للبرامج التربوية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية: دراسة تحليلية نقدية. مجلة علوم التربية، 28(2)، 85-102.
13. حمداوي، م. (2022). الأسس النظرية للبرامج التربوية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية: دراسة تحليلية نقدية. مجلة علوم التربية، 28(2)، 85-102.
14. حناشي، ل. (2023). الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً: استراتيجيات التدخل في المراكز النفسية البيداغوجية. مجلة الطفولة والتنمية، 14(1)، 72-89.
15. عبد الرحمن، ع.، خالد، م.، و عادل، س. (2021). نظريات التعلم وتطبيقاتها في التربية الخاصة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
16. لجنة الخبراء المكلفة بمراجعة البرامج التربوية. (2022). تقرير اللجنة المكلفة بمراجعة البرامج التربوية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. الجزائر: وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.
17. المركز الوطني للوثائق والبحوث في التضامن. (2021). بطاقات تقويم معيارية لمكتسبات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. الجزائر: المركز الوطني للوثائق والبحوث في التضامن.



18. الندوة الوطنية حول إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (2022). توصيات الندوة الوطنية حول إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية. الجزائر: وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.
19. الندوة الوطنية حول تطوير برامج التربية الخاصة. (2023). توصيات الندوة الوطنية حول تطوير برامج التربية الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. الجزائر: وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.
20. وزارة التربية الوطنية. (2021). دليل إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
21. وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. (2020). الدليل التطبيقي للتكفل بالأطفال المعاقين ذهنيًا. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
22. وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. (2021). توصيات الندوة الوطنية حول التربية الخاصة. الجزائر: وزارة التضامن الوطني.
23. وزارة التكوين والتعليم المهنيين. (2020). دليل التوجيه المهني للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
24. Benali, A., & Chaouch, N. (2021). Self-esteem development in children with intellectual disabilities: A psycho-pedagogical approach. *International Journal of Special Education*, 36(2), 95-108.
25. Benyahia, S., & Merabet, A. (2022). Sensory integration programs for children with severe intellectual disabilities: Challenges and perspectives. *Algerian Journal of Special Education*, 7(1), 65-78.
26. Boukhari, F. (2021). Language disorders in children with intellectual disabilities: Assessment and intervention strategies. *North African Journal of Psychology*, 4(3), 198-210.
27. Boumediene, K. (2020). Theoretical foundations of special education programs in Algeria: A critical review. *Journal of Educational Research and Development*, 12(2), 130-145.
28. Dawi, S. (2021). Specialized educational programs for mentally handicapped children in psycho-pedagogical centers in Algeria: A field study. *Journal of Special Education*, 15(3), 45-78.
29. UNDP. (2021). Inclusion of persons with disabilities in sustainable development goals: A guide for implementation. New York: United Nations Development Programme.